التنمية السياحية(٢)

أولا : مقدمة

ثانيًا : تعريف التنمية السياحية

ثالثًا : أهمية التنمية السياحية

رابعًا : أنواع التنمية السياحية وجوانبها

خامسًا : متطلبات التنمية السياحية

سادسًا : المصطلحات المرتبطة بالتنمية السياحية

أولا: مقدمة:

التنمية مرتبطة بانتقال المجتمع من أوضاع تتصف بالجمود والركود والتخلف إلى أوضاع جديدة تتصف بالحركة والمرونة والديناميكية.

والاقتصاد وهو عصب التنمية وعمودها الفقرى يحتاج إلى الكثر من العمل والدراسات والإنجاز وتثار مجموعة من التساؤلات يثيرها الاقتصاديون والعلماء كيف أنمى الدخل القومى وأحقق الارتفاع فى المستوى المعيشى للأفراد؟ أى الظروف الاقتصادية اسلك وأيهما أنفع وأيهما يمكن أن يتناسب مع ظروف مجتمعى؟

كيف ألبى الاحتياجات المتزايدة للسكان بالموارد التى تتوفر فى البلاد كيف أقضى على المشكلات؟

كيف أبدأ وعلى أى طرق التنمية أسير وبأى القطاعات يمكن أن أبدأ خطط التنمية؟

كيف أوائم بين مستوى المعيشة والدخل وبين الأسعار العالمية الدائمة الارتفاع.

تتجه الأنظار إلى التنمية السياحية كأحد الحلول الهامة التى تلجأ إليها الدول فى العصر الحديث كسبيل ووسيلة إلى التنمية والحصول على المميزات التى تحققها السياحة. فما المقصود بالتنمية السياحية وما أهميتها وما هى الأثار المتحققة منها وما هى أنواعها ومتطلباتها؟

ثانيًا: تعريف التنمية السياحية:

يعبر مصطلح التنمية السياحية عن مختلف الخطط والبرامج التى تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة فى الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية فى القطاع السياحى فالتخطيط العلمى للتنمية السياحية هو السبيل الوحيد لتحقيق التنسيق والتواؤم بين مختلف القطاعات وإيجاد التوازن بين المطالب المتنافسة والمتعارضة أحيانا على قاعدة الموارد المحدودة وتعظيم النتائج والآثار الإيجابية للتنمية السياحية مع تخفيف النتائج والآثار السلبية.

فالسياحة دعامة أساسية من دعامات التنمية الشاملة لاحتوائها على عدة أنشطة تتفاعل مع غيرها من العوامل الاقتصادية الأخرى.

فالتنمية السياحية هى الإمداد بالتسهيلات والخدمات أو الارتقاء بها لمقابلة كافة احتياجات السائحين وهى تأخذ عدة أشكال متباينة فقد تشمل تنمية المنتجعات الشاطئية ومركز المياه المعدنية والمنتجعات الجبلية كما تمثل تنمية العواصم الكبرى سياحيا كأحد الأمثلة البارزة حيث تجذب هذه العواصم سنويا الملايين من السائحين علاوة على الموارد والمقومات المحلية لاستغلال التراث المحلى.

فالتنمية السياحية هدفها تحقيق التنمية الاقتصادية فى الدولة ولذلك فهى تعمل على وضع وتحقيق مختلف البرامج التى تهدف لتحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة فى الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية فى القطاع السياحى.

وتأخذ التنمية السياحية طابع التصنيع المتكامل الذى يعنى إقامة وتشييد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التى يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها وبالشكل الذى يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين.

التنمية السياحية تعتمد على تنمية مختلف الموارد الموجودة بالمنطقة ففى المنطقة السياحية التى يحتل فيها النشاط الاقتصادى الأهمية الأولى فإنه يجب أن تكون التنمية لمختلف الموارد الزراعية والصناعية والاجتماعية بها وليس مجرد الاهتمام بالعرض والطلب السياحى فقط.

وفى أحد تعريفات التنمية السياحية[1]: يقصد بها تنمية مكونات المنتج السياحى وبوجه خاص فى إطاره الحضارى والطبيعى. أو بمعنى آخر تنمية الموارد السياحية الطبيعية والحضارية ضمن مجموعة من الموارد السياحية المتاحة فى الدولة.

وتنطلق التنمية السياحية أساسًا من هدف رئيسى هو تعظيم قدرة البلاد على اجتذاب أكبر قدر ممكن من حركة السياحة العالمية وذلك بالاعتماد على تنفيذ مخططات واستراتيجيات ترتكز على سياسات وبرامج هامة تسعى إلى جذب السياح والاستثمار السياحى.

---

(١) ماهر عبد الخالق السيسى، مبادئ السياحة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

وتعنى التنمية السياحية أيضا تنمية الموارد الطبيعية والحضارية والبشرية (مكونات المنتج السياحى) وتعنى الجهود المبذولة لإحداث تطورات فى البنية الأساسية للمجتمع سواء كانت بنية مادية أو بشرية بهدف تحقيق معدلات سياحية عالية ودفع المجتمع إلى الأمام دفعة قوية هدفها تحقيق مستوى عالى من الدخل القومى والدخل الفردى مستخدمة كافة الطاقات والموارد المتوفرة والمتاحة سواء كانت هذه الموارد طبيعية أو بشرية وما تستلزمه تلك العملية من جهود ودراسات ومشروعات واستثمارات وذلك لتصل البلاد إلى مستوى بلاد الجذب السياحى طوال العام من حيث معدلات النمو السياحى وتحقيق العائد المادى والاقتصادى والاجتماعى.

والتنمية السياحية تعنى أيضا التكامل الطبيعى والوظيفى بين كافة العناصر الطبيعية والبيئية المتاحة والموجودة فى المنطقة بالإضافة إلى الخدمات والتيسيرات والمرافق التى تساعد على إقامة المشروعات والاستثمارات بهدف الاستغلال الأمثل لعناصر المنتج السياحى.

ولما كان حجر الزاوية فى التنمية الاقتصادية هو النمو المتوازن فإن السياحة يمكن أن تلعب دورا أساسيا فى تحقيق هذا النمو المتوازن بسبب طبيعتها المركبة والتى تشتمل على صناعات عديدة مثل النقل والإقامة والمزارات والأغذية والترفيه وغيرها كما تقوم بتحقيق جانب هام من جوانب التنمية الاقتصادية هو التنمية الإقليمية وذلك بخلق مناطق ومجتمعات عمرانية وسياحية جديدة تساهم فى خلق فرص عمل للمواطنين وتسمح بالاستيطان الدائم لهم ومن هنا تظهر أهمية التنمية السياحية وفوائدها.

ثالثًا: أهمية التنمية السياحية:

يفيد تحقيق التنمية السياحية فى تحقيق:

١- سرعة تحقيق عائد المشروعات واسترداد الأموال التى أنفقت ودفع عجلة التنمية.

٢- تشغيل كثير من العمالة فى المشروعات السياحية وإيجاد الأسواق الاستهلاكية وتحقيق الفائدة الاقتصادية والاجتماعية.

٣- جذب أعداد جديدة من السائحين خاصة عند تقديم السلعة الجديدة ومن خلال الأنماط السياحية العديدة.

وتساهم التنمية السياحية فى تحقيق العديد من الفوائد أهمها على المستوى الاقتصادى للدولة:

- تحسين الخدمات وتنمية البنية التحتية.
- أنها وسيلة مهمة للحصول على العملات الصعبة.
- تحريك الصناعات الأخرى.
- الارتقاء بمستوى الدخل الفردى.
- القضاء على البطالة من خلال توفير فرص عمل.
- إضافة إلى أن السياحة صناعة تصديرية خاصة.
- صناعة نظيفة.
- وأنها صناعة مهمة لجذب الاستثمارات الأجنبية كما تقوم عليها مجموعة إستثمارات محلية.

الآثار المباشرة وغير المباشرة للتنمية السياحية:

تحقق التنمية السياحية مجموعة من الآثار المباشرة وغير المباشرة والتى يمكن أن تتمثل فيما يلى:

١- الوصول إلى أكبر عدد من السياح.

٢- ترقية الخدمات السياحية وتحسينها بما يكفل رضاء السائحين وإطالة مدة إقامتهم.

٣- زيادة الطاقة الاستيعابية للفنادق.

٤- استرداد الأموال المستثمرة التى أنفقت ومن ثم دفع عجلة التنمية إلى مزيد من المشروعات.

٥- التركيز على المناطق ذات الجذب السياحى.

٦- تشغيل كثير من العمالة وتحقيق فرص للعمل.

٧- زيادة الدخل القومى للبلاد وللأفراد

٨- تنمية البنية الأساسية والتحتية للبلاد

٩- تكوين الصورة الذهنية الجيدة والمستمرة أى خلق انطباع جيد لدى السائح حول السياحة فى البلاد

١٠- الاهتمام بالثقافة والتراث والمتاحف.

١١- إظهار الوجه الحضارى للآثار والمناطق الأثرية.

١٢- وضع برامج متكاملة لتنمية المناطق السياحية الجديدة وتوزيعاتها المكانية بإنشاء مجتمعات سياحية جديدة.(١)

وبهذا يمكننا القول أن للتنمية السياحية أهداف مباشرة وأخرى غير مباشرة

الأهداف المباشرة تتحقق عن طريق

- زيادة عدد السياح الوافدين للبلد السياحى.
- زيادة عدد الليالى السياحية.
- زيادة الإنفاق الخاص بالسائحين.

والأهداف غير المباشرة تتمثل فى:

- من الناحية الاقتصادية.

١- زيادة العائدات الاقتصادية.

٢- تحسين وضع ميزان المدفوعات.

٣- تحقيق التنمية الإقليمية بما يحقق توفير وإيجاد فرص عمل جديدة فى المناطق الريفية.

---

(١) www.googel.com

(٢) (سراب اليأس - محمود الديماس - تسويق الخدمات السياحية - مرجع سابق).

(٣) خالد مقابلة سلسلة السياحة والفندقة (٣) فن الدلالة السياحية، WWW.ayna.com.

(٤) www.SAUDICHAMBERS. OrG.SA/DERASAT٤.ASP

"www.ARAB&world.HTM

٤- توفير خدمات البنية التحتية.

٥- زيادة مستويات الدخول للأفراد وللمجتمع.

٦- زيادة إيرادات الدولة من الضرائب.

٧- خلق فرص عمل جديدة.

ومن الناحية الاجتماعية:

١- زيادة المعارف والتعرف على عادات وثقافات الآخرين.

٢- توفير تسهيلات ترفيهية للسكان المحليين.

٣- حماية الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات.

٤- توسيع الآفاق والمدارك للأفراد.

من الناحية البيئية:

١- المحافظة على جمال البيئة، ومنع تدهورها.

٢- وضع إجراءات حماية دائمة للبيئة وتطويرها.

من الناحية الثقافية والسياسية:

١- التعرف على الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب وبعضها.

٢- تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات فى الدول السياحية المختلفة.

٣- زيادة التفهم لأوضاع الآخرين وظروفهم المعيشية والحياتية.

وعلى أية حال فإن الهدف المنشود والنهائى للتنمية السياحية يتحقق عن طريق:

- الزيادة الواسعة فى أعداد السائحين الحاليين والمرتقبين.
- تحسين الخدمات السياحية وتنميتها بما يؤدى إلى نتائج قريبة تتمثل فى زيادة الليالى السياحية وبعيدة تتمثل فى التشجيع على الاستثمارات السياحية بأنواعها المتعددة وبما يؤدى إلى نمو المناطق السياحية وانتعاشها.
- زيادة الطاقة الاستيعابية الفندقية التى تتناسب مع كافة مستويات الدخول.
- الارتفاع بمتوسط الإنفاق اليومى للسائح بتوفير كافة المتطلبات والاحتياجات التى ينشدها.

- تنشيط الصناعات المختلفة المرتبطة بالسياحة مثل (النقل – الإيواء - البناء – الصناعات الغذائية – التكميلية).

رابعًا: أنواع التنمية السياحية وجوانبها:

هناك أنواع عديدة للتنمية السياحية والتى يرى الباحثون أنها تتمثل فى:-

- ١- التنمية السياحية الشاملة:

وهى تنمية شاملة للنهوض بجميع الجوانب السياحية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والحضارية والسكانية الموجودة فى البلاد وهى التنمية المنشودة التى تهدف إليها كثير من الدول وتسعى للوصول إليها وتتطلب الكثير من الجهد والعمل والأموال.

- ٢- التنمية السياحية المستدامة:

وقد تسمى التنمية البيئية التى تحول دون تدهور عناصر الجذب السياحية الطبيعية والتاريخية، وتعمل على توفير الإجراءات اللازمة لصيانتها بشكل مستمر يضمن المحافظة عليها لأطول فترة زمنية ممكنة. وللأجيال القادمة.

- ٣- التنمية المكانية: والتى يقسمها بعض الباحثين على أساس المستوى المكانى لتشمل.

- التنمية السياحية المحلية: وتكون التنمية فى هذا المستوى متخصصة وأكثر تفصيلا من المستويات الأخرى وتتضمن التنمية:

خدمات البنية التحتية.

مناطق الجذب السلحى.

شبكات ونظام النقل.

توزيع الخدمات السياحية.

وتشمل دراسات جدوى اقتصادية لتقييم المردودات البيئية والثقافية والاجتماعية.

- التنمية السياحية الإقليمية: وتركز على جوانب عديدة كطرق العبور الإقليمية وكافة الخدمات السياحية والسياسات السياحية والاستثمارية والتشريعية وهياكل التنظيم السياحية الإقليمية.

وتعتمد هذه التنمية على حجم الدولة أو الإقليم والدولة الصغيرة قد لا تحتاج لهذه التنمية.

- التنمية السياحية الدولية: وقد تقتصر على خدمات النقل وتطوير عناصر الجذب السياحى بين مجموعة من الدول المتقاربة وقد تشمل البرامج والاتفاقات والتبادلات السياحية وتيسير قدوم الأفواج وما يترتب عليه من إجراءات وترتيبات وتشارك فى هذه التنمية أيضا الهيئات السياحية الدولية لتقديم الدعم المعنوى وتيسير قيام الرحلات والزيارات وتنظيم الأوقات وغيرها من الإعداد والتنظيم.[1]

جوانب التنمية السياحية:

للتنمية السياحية جانبين هامين هما التنمية الرأسية والتنمية الأفقية

- **التنمية الرأسية فى مجال السياحة:** وتشتمل على مجموعة من العناصر التى يعد تحقيقها تحقيقا للتنمية السياحية الرأسية وهى:

- الاهتمام بالعنصر البشرى وتدريبه وتأهيله، وإعداده الإعداد الذى يتناسب والمتغيرات العالمية بصفة عامة، وفى المجال السياحى بصفة خاصة، وإنشاء الكليات والمعاهد المتخصصة لإدارة الفنادق والإرشاد وإدارة المحال العامة .
- تطوير وتشجيع الدراسات المتعلقة بالتسويق والترويج السياحى وكيفية التواجد الدائم فى الأسواق العالمية وحسن عرض وتوفير قاعدة بيانات خاصة بالقطاع.
- توفير الخبرات والاستشارات اللازمة لتطوير القطاع السياحى بصفة خاصة ودائمة ومستمرة.
- تشجيع وتدعيم القطاع السياحى الخاص للتوسع فى مشروعات التنمية السياحية.

---

(١) أحمد الجلاد: التنمية السياحية المتواصلة، (مرجع سابق).

- إصدار القرارات والقوانين المشجعة والحفزة للعمل فى مجال الاستثمار السياحى بدءًا من الإعفاءات الجمركية، والتيسيرات الاسترادية - والقوانين المتصلة بتشجيع الاستثمار ومنح القروض للاستثمار - والإعفاءات الضريبية للمشروعات - والسماح بفترات السداد الممتدة.
- إصدار قرارات داعمة ومشجعة للطيران العارض وتخفيف أو إلغاء رسوم التأشيرات والرسو والإقلاع تدعيما لحركة الطيران القادمة للبلاد.
- التطوير الدائم لأدوات التسويق والترويج السياحى، والبحث عن أدوات جديدة للتنشيط السياحى مع دعم والارتقاء بالنشرات والكتيبات والمطويات والكتب، وتوفيرها للجمهور وفى وسائل الاتصال المباشر من معارض ومؤتمرات دولية ومحلية، ولقاءات وندوات.
- إعداد الخرائط والأدلة والفهارس الخاصة بالمناطق الأثرية والفنية والغنية بالمنتج السياحى والبيانات الخاصة بكيفية الوصول والتعامل والاتصال بالنسبة للسائح الأجنبى والعربى.
- وضع الخطط طويلة الأجل للتواجد الدائم بالمعارض والأسواق والبورصات العالمية المنظمة للسياحة وإشراك الشركات والعاملون فى مجال السياحة فيها.
- التنسيق والتعاون بين كافة الجهات والإدارات والأجهزة العاملة فى مجال السياحة وأنشطتها على المستوى الخاص والحكومى.
- وضع الميزانيات المالية المناسبة لتحقيق كل تلك الأهداف وتدعيمها بصفة دائمة والبحث عن أيسر السبل الملائمة لتدعيم تلك الموازنات المالية.

● **التنمية الأفقية فى مجال السياحة**: وتشتمل على:

- الاهتمام بمشروعات البنية الأساسية تسهيلا لإتمام المشروعات السياحية.
- تشجيع إقامة القرى السياحية والفنادق الكبرى والمتوسطة والموتيلات لاستيعاب كافة المستويات والأذواق المتنوعة والمتعددة.
- إقامة المراكز السياحية المتكاملة ونشرها بالقرب من المناطق السياحية.

- تنويع المنتج السياحى وإضافة أنماط سياحية جديدة للخريطة السياحية من سياحة الشواطئ والرياضات البحرية – وسياحة السفارى – السياحة البيئية وغيرها.
- تجهيز وتخصيص الأراضى اللازمة لإقامة المشروعات السياحية، توفيرها بأسعار رمزية.
- ترميم الآثار وإصلاح المناطق والآثار المختلفة وعرضها العرض الجيد والجذاب.
- توفير مناطق سياحية جديدة تشجع على الاستثمار السياحى وتساعد على نشأة المجتمعات العمرانية.
- تشغيل القوى العاملة والإسهام فى إيجاد الوظائف المناسبة لها.
- تطوير الإطار المؤسس والهيكلى لقطاع السياحة لتحسين كفاءته ومقدرته التنافسية.
- تدعيم وتشجيع المشروعات المشتركة مع القطاع الخاص لاستغلال الفرص الاستثمارية المتاحة.
- تطوير الوسائل الخاصة بالاتصالات.

خامسًا: متطلبات التنمية السياحية:

حتى يمكن تحقيق التنمية السياحية من الضرورى تحقيق متطلباتها والتى تتمثل كما يحددها البعض فيما يلى:

١) متطلبات تنظيمية: وهى التى تتعلق بالعوامل التنظيمية والإدارية التى تحدد القواعد والضوابط التى تهم النشاط السياحى سواء وزارات أو أجهزة الثقافة أو القطاع السياحى بأكمله من تحديد الاختصاصات والمسؤوليات بين الأجهزة المعنية المختلفة.

٢) متطلبات بيئية: وهى التى تختص بحماية البيئة والحفاظ عليها لكى يكون المناخ ملائمًا للنشاط السياحى واستقبال السياح، فالتنمية البيئية مرتبطة بالتنمية السياحية ارتباطًا وثيقًا لما لها من دور فعال فى عملية الجذب السياحى متضمنة حماية الآثار والموارد السياحية الطبيعية من أخطار تلوث البيئة.

٣) متطلبات إدارية: وهى المتعلقة بإدارة النشاط السياحى والعاملين فى المجال السياحى من عُماله ومهندسين وإداريين حيث يجب أن تتوافر فيهم الكفاءة والفاعلية والإلمام بالعمل السياحى ككل وخاصة بما يتعلق بالفنادق والإقامة والتنقل ومواصفاتها التى يجب أن تتوافر فيها.

٤) متطلبات عامة: وتتضمن الخدمات التى تقدمها الدولة وتضعها فى خطتها العامة، مثل: الخدمات التى تقدم لتنمية الحركة السياحية فى الدولة.. ولتنمية صناعة السياحة من قرارات وتشريعات وقوانين وتسهيلات للمشروعات السياحية والجمركية وغيرها.[1]

سادسًا: المصطلحات المرتبطة بالتنمية السياحية:

وفى هذا الإطار نعرض لبعض التعريفات المرتبطة بالسياحة والتنمية السياحية والتى تعد من المدخلات المرتبطة بالتنمية السياحية وهى:

- المنتج السياحى:

والمنتج السياحى يقصد به المقومات الأثرية والحديثة والتسهيلات والخدمات ومنها (الفنادق – القرى السياحية – الانتقالات – الإرشاد السياحى والاتصالات ووكالات السفر ومحال بيع التحف والهدايا والمطاعم والمسارح والحدائق).

- الطلب السياحى:

كمية أى منتج (سلعة، خدمة، فكرة) يكون الأفراد راغبين فى شرائها مقابل سعر معين خلال فترة معينة وفى السياحة يقصد به اتجاهات السائحين نحو زيارة منطقة بذاتها قوامها مزيج مركب من عدة عناصر مختلفة تمثل الدوافع والرغبات والميول الشخصية بالإضافة إلى المؤثرات الاجتماعية وهو يمثل السوق المرتقب.

- العرض السياحى:

وهى الكميات والمعروضات بالأسواق وهو كل ما يقدم للسياح وكل ما يمكن أن تقدمه الدولة أو الأجهزة السياحية وتعرضة من مغريات ووسائل جذب سياحية لتنمية

---

(١) صبرى عبد السميع: اقتصاديات السياحة (مصر، كلية السياحة والفنادق) سنة ١٩٨٦.

الحركة السياحية القادمة إليها من مختلف دول العالم، وهناك علاقة طردية بين السعر والكميات المعروضة من سلع أو خدمات.

- المنطقة السياحية:

هى المكان الذى يصبح هدفًا للطلب السياحى نتيجة العلاقة التى تتحقق من المغريات السياحية التى تتمتع بها المنطقة واتجاهات ودوافع النشاط السياحى والتسهيلات السياحية المتاحة للوصول إلى هذه المنطقة فالمنطقة تصبح سياحية نتيجة تفاعل كل من المغريات السياحية (الطبيعية – الصناعية – الإنسانية).

- ميول واتجاهات الطلب السياحى.
- تسهيلات الوصول والإقامة فى المنطقة.

- المشروع السياحى:

هو المشروع الذى يخدم السائح فى المقام الأول وقد يكون (فندق – قرية سياحية أو موتيل) بالإضافة إلى الوحدات الخدمية والترويحية ولا يغلب عليه طابع الإسكان السياحى (مثل الشقق أو الشاليهات، الغطس – والرياضات المائية) والمشروع السياحى هدفه النهائى خدمة التنمية السياحية وتشغيل القوى البشرية والمادية والارتقاء بالمستوى السياحى والاقتصادى للأفراد وللدولة فى نفس الوقت.[1]

- الإنفاق السياحى:

هى الأموال التى ينفقها السائحون فى شكل إقامة، نقل، طعام مشتريات خدمات... إلخ والتى تؤثر على دوران الإيرادات السياحية وعلى الدخل القومى فى البلاد.

- الاستثمار:

هو توظيف المدخرات فى إقامة مشروعات وزيادة الطاقة الإنتاجية مما يؤدى إلى توفير المزيد من الخدمات للمجتمع، معتمدين على تقييم المشروعات ودراسة الجدوى من المشروعات المقامة.

---

(١) محمد البنا: اقتصاديات السياحة ووقت الفراغ، القاهرة ط١ سنة ٩٨.